

6 كانون الأول 2017

كلمة الأب بيار نجم

مؤتمر "بين التأهيل والإنهيار: لا للمخدرات نعم للحياة"

FNHS

حضرة معالي وزير الصحة ونائب الحكومة غسان حصباني ممثلاً بمدير مكتبه الأستاذ ميشال عاد
سعادة النائب عاطف مجدلاني، رئيس لجنة الصحة النيابية

عصرنا هو عصر الإدمان دون منازع، إدمان على المخدرات، إدمان على الكحول، وعلى المنشطات، إدمان على التواصل، إدمان على اللذة، إدمان على العمل، واللائحة تطول. ولكن السؤال يبقى: لماذا شبابنا وشاباتنا يسلكون درب الإدمان؟

والسؤال الأقسى هو؟ السنا كلنا بنوع من الأنواع السبب في هذا؟ وحين أقول كلنا، أعني المجتمع البشري، هذه البيئة المفترضة بها أن تساعد الشاب والصبيّة على النمو المتوازن بكافة ابعاده البشريّة: جسدياً، نفسياً، عاطفياً، عقلياً وروحياً؟

“لقد خلقنا لك يا الله، وقلبا لن يرتاح حتى يسكن فيك” كلمات القديس أغوستينوس، قديس، لاهوتي من أعمدة تعليم الكنيسة، لقد فتش أغوستينوس عن سعادة قلبه هذه في فترة الشباب، فتش عن راحة القلب هذه في الأمكنة الخاطئة، فوجد بدل “الراحة” جراح القلب.

لقد أدمن أغوستينوس اللذة، وسعى في كبريائه العقليّ الى أن يقتصر أفراح اللحظة العابرة وملذاتها، وكأن وجوده كلّ ينتهي في هذا العالم. مسيرة اغوستينوس هي مسيرة كلّ شاب وصبيّة يسعى الى المعنى لحياته، والى ملء فراغ قلبه، فينخدع بحلول زائفة، ويبقى الفراغ في قلبه، ويزداد في حياته اللامعنى.

ولكن أغوستينوس لم يكن وحيداً، فأّمه بحضورها، والحاحها، وصلاتها، وعدم مساومتها على الحقيقة قد صارت هذا الضمير الحيّ، فابتدأ اغوستينوس مسيرة عودته، ما ندعوه نحن اليوم “إعادة التأهيل”. لم تفقد مونيكا القديسة الأمل من ابنها، بل استطاعت أن ترى عبر ظلمة اختباره جمال قلبه، رغبته في السعادة وفي اكتشاف المعنى.

على مدخل جامعتنا وضعنا كلمات لأغسطينوس صارت شعارنا: "Gaudium de Veritate"، السعادة الخارجة من الحقيقة. في كل واحدة وواحد من طلابنا نرى أغسطينوس، نرى المقدرات والمواهب تقتلها الخيارات الخاطئة. في جامعتنا تتصور صورة مونيكا الأم، ترافق، ترشد، توعي، تحذر، تعاقب، وبالأخص تحب.

اليوم تتحمل الجامعة مسؤوليتها مجدداً تجاه طلابها: تريد أن ترافق، وأن تساعد الشاب في مسيرة بلوغه أهدافاً يطمح إليها. الجامعة لم تتردد يوماً في اعطاء خطر الإدمان أهميته في استراتيجياتها، إن في المرافقة، أو في التوعية، أو في المتابعة.

نميز بين الإدمان والمدمن، تكافح الإدمان ورافق المدمن، ولكننا نريد أن نكون استباقيين: لا نريد لأي من شاباتنا وشباننا أن يختبروا ما سوف يكبلهم، ويستعبدهم ويقضي على أحلام الله فيهم.

ونريد أن نعطيهم هذا الفرح الذي خلقهم الله لأجله، كمؤسسات تعليم عال، وكمؤسسات حكومية، واجتماعية، ومدنية، وكنسية، من واجبنا أن نقدم لهذا الشاب العالم الذي يريد، لا أن نخلق لهم مجتمعاً منغلقاً، مادياً، عنيفاً، وصولياً، يقود الشاب نحو الرفضية والفردية والسلبية، فيسقط في شبك مخدرات يظنّها له وسيلة عبور نحو حالة أفضل.

نجدد التزامنا، كجامعة سيّدة اللويزة، في خدمة هذه القضية، وأي قضية أسمى من قضية جيل اليوم سوف يبني غداً مجتمعاً نأمله أفضل.

ونضع يدنا في يد كلّ المؤسسات، حكومية وغير حكومية، تشاركنا أهدافنا ورسالتنا، لكيما نعمل معاً، من أجل تحرير الإنسان، ليكون له الفرح، ويكون فرحه كاملاً.

وشكراً